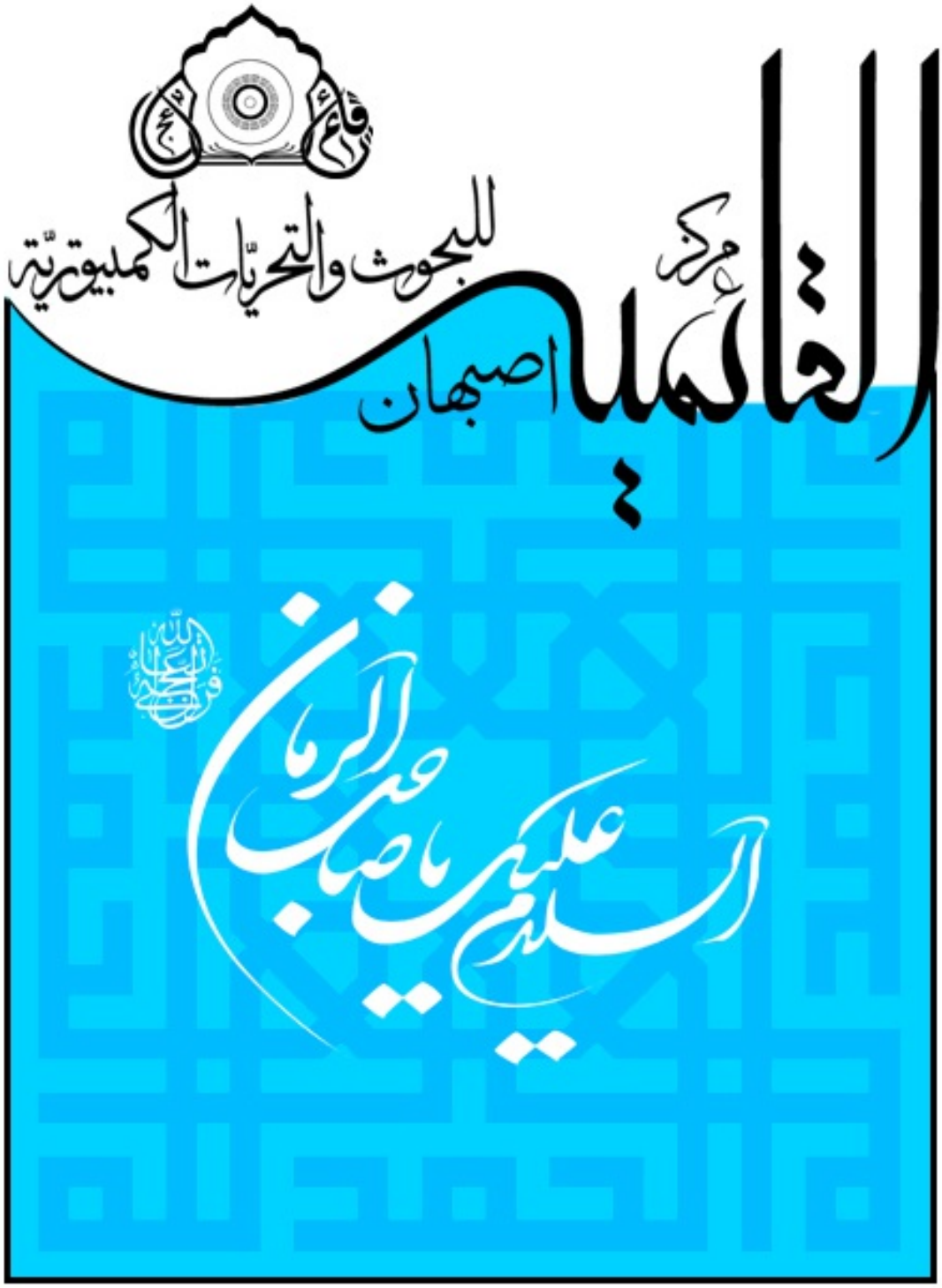

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الامام الهادى عليه السلام

قدوه الثائرين

محمد وصفى

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام الهادی قدوه الثائرین

كاتب:

محمد وصفی

نشرت فی الطباعة:

دارالبصائر

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام الهادی قدوه الثائرین ----- ۷
اشارة ----- ۷
المقدمه ----- ۷
کلمات فی البدء ----- ۷
من هو الامام علی الهادی؟ ----- ۸
جده ----- ۸
ابوه ----- ۸
امه ----- ۸
ولادته ----- ۸
کنیته ----- ۸
القابه ----- ۸
زوجته ----- ۸
اولاده ----- ۸
حفیده ----- ۸
شعراؤه ----- ۹
بوابه ----- ۹
اعتقاله ----- ۹
ملوک عصره ----- ۹
مدة امامته ----- ۹
عمره ----- ۹
وفاته ----- ۹
محل قبره ----- ۹

اعمال الامام الهادی ----- ۹
الامام یقود الجماهیر ----- ۹
الامام یعمق الفکر الرسالی ----- ۱۳
الامام یفجر الأوضاع السیاسیة ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
الامام یهدد النظام الحاکم ----- ۱۳
الثورات العلویة و علاقتها بالامام ----- ۱۴
دروس وعبر من حیاة الامام ----- ۱۵
السریة و التنظیم فی عمل الامام ----- ۱۵
السریة فی العمل ----- ۱۵
التنظیم فی العمل ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۷
التسلل فی داخل الجهاز الحاکم ----- ۱۸
توجیه الکوادر ----- ۱۹
التحرک فی الظروف الصعبة ----- ۱۹
مواقف رسالیة ----- ۲۰
تأملات فی کلام الامام ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۲
البصیرة ضمان الاستقامة ----- ۲۲
لنبحث عن الجدیة فی الحیاة ----- ۲۲
لنتعامل بایجابیة مع المشاکل ----- ۲۲
پاورقی ----- ۲۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۴

الامام الهادی قدوه الثائرین

اشارة

سرشناسه : وصفی محمد

عنوان و نام پدیدآور : الامام الهادی قدوه الثائرین محمد وصفی مشخصات نشر : دار البصائر، ۱۴۰۵ق = ۱۳۶۳.

مشخصات ظاهری : [۷۱] ص شابک : بها:۱۰ریال وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی موضوع : علی‌بن محمدنقی (ع ، امام دهم ق۲۵۴ - ۲۱۲

موضوع : شیعه -- تاریخ -- قرن ۳ق

رده بندی کنگره : BP۴۹/و۵الف۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۸۳

شماره کتابشناسی ملی : م۶۴-۳۲۴۲

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحیم الحمدلله رب العالمین و الصلاة و السلام علی سید المرسلین محمد و علی آله الطاهرین و أصحابه المنتجبین. حینما تغیب رؤی الرسالة، و تنطفیء شموع الفکر بفعل أعداء الرسالة الداخلیین من منافقین و انتهازیین، و حاقدین خارجیین. تبرز الحاجة ملحة، و ماسة لسد هذا الفراغ الهائل، و اذا کانت الرؤی و القیم خالدة فی کتاب الله العظیم أبد الدهر، فالحاجة اذن الی التطبیق الصحیح هذه الرؤی و القیم و الذی تمثل فی سیرة و تاریخ مجموعة من الرجال الذین أخذوا علی عاتقهم تطبیق هذا القرآن و تبلیغ رسالته. و لا سیما اذا کانوا ممن اقترن اسمهم بالقرآن و هم عترة النبی الأکرم (صلی الله علیه و آله و سلم). [صفحه ۶] و هذا الکتاب الذی بین یدیک أخی القاریء، محاولة جریئة لأحد أبناء الرسالة لاختراق جدار الزمن، و سبر أغوار التاریخ، لانتزاع صفحة مشرقة من تاریخ شخصیة فذة کان لها دور کبیر فی تغیر الواقع و مواجهة الأحداث بکل شجاعة و تحد ینبعان من القیام بأعباء الرسالة، و مسؤولیة القیادة. و التی شکلت بذاتها منعطفا تأریخیا هاما فی مسیرة الحرکة الاسلامیة العالمیة و المتصلة بحرکة الرسول الاعظم (ص). و نحن اذ نقدم بهذه السطور ندعوک أخی القاریء الی التفاف المزید من خلال قراءتک للکتاب و نتمنی للکاتب المزید من التوفیق و الانتاج المتواصل فی طریق بعث تراثنا الاسلامی المجید. الناشر [صفحه ۹]

کلمات فی البدء

الحدیث عن أحد الأئمة (ع) یعنی الحدیث عن القیادة الرسالیة، و الحدیث عن القیادة الرسالیة یعنی الحدیث عن قلب الأمة النابض و الذی یغذی شرایین الأمة بالطاقة و الحرارة اللازمة للمتطلبات الحضاریة. و الیوم حیث تعیش أمتنا الاسلامیة فی حالة من الهیجان الثوری و البحث عن المعالم الحضاریة للأمة، تصبح مسألة القیادة من الأولویات الأساسیة و الرئیسیة فی أی تحرک أو تغییر ثوری. من هنا یأتی أهمیة معرفة تاریخنا المشرق، لا سیما تاریخ أئمتنا (ع) و الذین رسموا لنا بدمائهم الزکیة دروب الجهاد و أصول الصراع بین الحق و الباطل. و قد ارتأینا أن نسلط الأضواء علی حیاة الامام علی الهادی (ع) و أن نرکز الحدیث عن الجانب الجهادی فی حیاة الامام (ع) و ذلک لأن: - [صفحه ۱۰] ۱- قلة المادة الخادم عن الامام الهادی (ع) فی هذا الجانب. ۲- تصویر الامام (ع) من کثیر من المؤرخین و الکتاب بأن سیاسته هی عبارة عن حیاة زهد و عبادة و توضیح بعض المسائل الشرعیة و حسب!! أما عن حیاته الجهادیة و

تحركاته الثوريـة فلا تجد غير النفى القاطع لذلك! ۳- لأن الأمـة اليوم لهى أحوج ما تكون لأن ترتبط ارتباطا عضويا بقيادتها الرسالية، و تسـليط الأضواء على جهاد الامام الهادى (ع) سـيكون بمثابـة الدينامو للجماهير الثائرة. و فى الأخير.. نرجو أن تكون هذه الأسـطر قد اسـتطاعت أن تكشف بعضا يسيرا من حياة الامام الجهادية، كما نأمل أن تستلهم جماهيرنا المسلمة من حياة الامام أبجديات الجهاد. و من الله نستمد العون و التوفيق.. انه ولى المؤمنين. محمد وصفى ۱۳ / ۹ / ۱۴۰۴ ه [صفحه ۱۳]

من هو الامام على الهادى؟

جده

الامام على الرضا (ع).

ابوه

الامام محمد الجواد (ع).

امه

سمانة المغربية.

ولادته

ولد فى بصريا - قرية فى نواحى المدينة المنورة - فى منتصف ذى الحجة سنة [صفحه ۱۴] ۲۱۲ و قيل فى سنة ۱۲۴.

كنيته

أبوالحسن.

القابه

النقى، الهادى، النجيب، المرتضى، العالم، و المتقى، الفقيه الأمين، المؤتمن، الطيب، المتوكل، العسكرى، الناصح.

زوجته

سليل، و قد كانت المفزع للشيعة فى نقل الأحكام أيام الشدة.

اولاده

الامام الحسن العسكرى (ع)، الحسين، محمد، جعفر، علية.

حفيده

الامام المهدى (ع).

شعراؤه

العوفی، الدیلمی، محمد بن اسماعیل الصیمری، أبوتمام الطائری، أبو [صفحه ۱۵] الغوث أسلم بن مهوز المنجبی، أبوهاشم الجعفری، الحمانی.

بوابه

عثمان بن سعید، و ابنه محمد بن عثمان.

اعتقاله

عاش مدة من العمر فی سجون الظالمین و لا تزال آثار تلک السجون التی سجن فیها (ع) باقیة الی الیوم.

ملوک عصره

المعتصم، الواثق، المتوکل، المنتصر، المستعین، المعتز.

مدة امامته

۳۴ سنة و قیل ۳۳ سنة.

عمره

۴۳ سنة و قیل ۴۱ سنة و قیل ۴۰ سنة.

وفاته

توفی یوم الاثنین الثالث من رجب سنة ۲۵۴ متأثرا بسم المعتز العباسی. [صفحه ۱۶]

محل قبره

دفن فی داره بسر من رأی – سامراء – و قبره الیوم ینافس السماء علوا و ازدهارا، تعلوه أکبر قبة ذهبیة فی العالم، استعمل فی بنائها (۷۲۰۰۰) ألف طابوقة ذهبیة و یزدحم المسلمون من شرق الأرض و غربها لزیارته و التسلیم علیه، و التطواف حول ضریحه الأقدس، و الصلاة فی حرمه المشرق. [صفحه ۱۹]

اعمال الامام الهادی

الامام یقود الجماهیر

لقد کان الامام علی الهادی (ع) یقود الجماهیر قیادة حقیقیة، و کان یستولی علی قلوب الناس، و من یستولی علی قلوب الناس یستطیع أن یوجه الجماهیر کیفما یرید «کان الامام یقود الأمة قیادة حقیقیة، ذلک لأن الخلافة العباسیة قد خضعت منذ عهد الامام الرضا (ع)

الى درجة أنها لم تكن تعنى شيئا كبيرا، و قد فرضت الحركة الرسالية نفسها على الأحداث بشكل كبير، و كان الامام على الهادى (ع) ينتقل بين المدينة المنورة و بين سامراء، و عندما يكون فى المدينة فانه يعيش و كأنه دولة داخل دولة، أى ان والى المدينة لم يكن له من القدرة و القوة ليفرض أى أمر على الامام» [۱] . و بالفعل فانه الامام (ع) كان يشكل دولة داخل دولة، و كان الامام فى [صفحه ۲۰] المدينة هو القائد و الموجه، و قد ارتبطت الناس فى المدينة بالامام (ع) ارتباطا، عضويا، و لم يكن للخليفة العباسى أى تأثير على الجماهير، و هذه الرواية تدل على ذلك: «قال المسعودى فى اثبات الوصية أن بريحة العباسى صاحب الصلاة بالحرمين كتب الى المتوكل ان كان لك فى الحرمين حاجة فخرج على بن محمد منها انه قد دعا الناس الى نفسه و أتبعه خلق كثير و تابع بريحه الكتب فى هذا المعنى، و قال السبطان الجوزى فى تذكرة الخواص قال علماء السيرة، انما أشخصه المتوكل من المدينة الى بغداد لأن المتوكل كان يبغض عليا و ذريته فبلغه مقام على الهادى بالمدينة المنورة و ميل الناس اليه فخاف منه فمدعى يحيى بن هرثمة و قال اذهب الى المدينة و انظر فى حالة و اشخصه الينا قال يحيى فذهب الى المدينة فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على على و قامت الدنيا على ساق لأنه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد و لم يكن عن ميل الى الدنيا فجعلت أسكنهم و أحلف لهم انما لم أؤمر فيه بمكروه و انه لا- بأس عليه ثم فتشت منزله فلم أجد فيه الا- مصاحف و أدعية و كتب فعظم فى عينى و توليت خدمته بنفسى و أحسنت عشرته» [۲] هذه الرواية تدل على عدة حقائق هى: - ۱- ان الامام (ع) كان يطرح نفسه كقيادة شرعية للجماهير «فانه قد دعا الناس الى نفسه و اتبعه خلق كثير». ۲- ان الامام (ع) كان يشكل خطرا يهدد القيادة الرسمية «الخلافة» [صفحه ۲۱] و هذا يعنى ان الامام كان يتحرك للانقضاض على الخلافة الغير شرعية «انما أشخصه المتوكل من المدينة الى بغداد لأن المتوكل كان يبغض عليا و ذريته فبلغه مقام على الهادى بالمدينة و ميل الناس اليه - فخاف منه -». ۳- ان الامام (ع) استطاع أن يستقطب الجماهير نحوه و أن يؤلب الناس ضد الخلافة الغير شرعية «قال يحيى فذهبت الى المدينة فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على على و قامت الدنيا على ساق». و هناك رواية أخرى تدل على ان المتوكل حينما أراد مجىء الامام الى بغداد كتب الى الامام الهادى (ع) كتابا يظهر فيه حبه و اشتياقه للامام و قد جاء فى الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فان أميرالمؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الأمور فيك و فى أهل بيتك ما يصلح الله به حلك و حالهم و يثبت عزك و عزهم و يدخل الأمن عليك و عليهم يتبعنى بذلك رضى ربه و أداء ما افترض عليه فيك و فيهم و قد رأى أميرالمؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب و الصلاة بمدينة الرسول (ص) اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك و استخفافه بقدرك و عندما قرفك به و نسبك اليه من الأمر الذى قد علم أميرالمؤمنين براءتك منه و صدق نيتك فى ترك محاولته و انك لم تؤهل نفسك لم قرفت بطلبه و قد ولى أميرالمؤمنين ما كان يلى من ذلك محمد بن الفضل و أمر باكرامك و تبجيلك و الانتهاء الى أمرك و رأيك و التقرب الى الله و الى أميرالمؤمنين بذلك و أميرالمؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك و النظر اليك فان نشطت لزيارته و المقام قبله ما أحببت شخصت و من أخترت «من أهل بيتك و مواليك و حشمك على مهلة و طمأنينة ترحل اذا شئت و تنزل اذا [صفحه ۲۲] شئت و تسير اذا شئت كيف شئت و ان أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أميرالمؤمنين و من معه من الجند يرحلون و يسيرون بسيرك فالأمر فى ذلك اليك و قد تقدمنا اليه بطاعتك فاستغفر الله حتى توافى أميرالمؤمنين فما أحد من اخوانه و ولده و أهل بيته و خاصته ألطف منك منزلة و لا أحمد له أثره و لا هولهم أنظر و لا عليهم أشفق و بهم أبر و لا هو اليهم أسكن منه اليك و السلام عليك و رحمة و بركاته. فلما وصل الكتاب الى أبى الحسن (ع) تجهز للرحيل و خرج معه يحيى بن هرثمة» [۳] . نستنتج من هذه الرواية عدة حقائق هى: - ۱- ان هذه الرسالة من المتوكل الى الامام انما كانت بعد الوشايات و الشكايات التى كان يقدمها و الى المأمون فى المدينة و جواسيسه ضد الامام للمتوكل، و هذا يعنى ان الامام (ع) كان يهدد الحكم العباسى بالخطر، و ان الامام كان هو المسيطر على قلوب الناس، و يستطيع تحريكهم متى ما أراد. ۲- ان الرسالة كانت توحى بأن المتوكل يريد تكريم الامام و الحفاظ عليه، مع العلم بأن المتوكل كان من أشد الخلفاء بغضا للأئمة حتى أنه أمر بحفر قبر

الامام الحسين (ع) و قتل كل من يزوره!! ان هذا ان دل على شيء فانما يدل على قوة الامام (ع) و الا فان المتوكل ما كان ليكتب بهذا الأسلوب، و هل رأيت - عزيزى القارىء - انسانا يكتب لعدوه اللدود بمثل هذا الأسلوب الا لخوف منه؟؟! [صفحه ۲۳] ۳- ان كلمة «أميرالمؤمنين» تكررت فى رسالة المتوكل للامام ثمانى مرات، و يقصد بها نفسه - أى المتوكل -، و هذا يدل على أن المتوكل كان يريد أن يوضح للناس و للامام بأنه ما زال هو الخليفة و الحاكم و ان الامام (ع) لا يمثل الا نفسه و ان على الجماهير أن تخضع لقيادة المتوكل لا الامام. ۴- أراد المتوكل أن يدخل الامام (ع) فى لعبة سياسية «و أميرالمؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك و النظر اليك» و هو نفس أسلوب من سبقه من الخلفاء، كما فعل المأمون قبله مع الرضا و الجواد (ع) و محاولة دمجهما فى الجهاز الحاكم ليكونا تحت رقابة القصر مباشرة، و هذه المبادرة من المتوكل تدل على ضعفه لأن ادخال الامام فى الجهاز الحاكم يعطيه شرعية البقاء، و لعل تحالف حزب الوفد مع الاخوان المسلمون فى مصر مؤخرا هو فى نفس الاتجاه، لأن حزب الوفد قد اكتسب «شرعية دينية» بتحالفه مع الاخوان المسلمون، هذا الحزب المعروف بعدائه الشديد للاسلام و المسلمين. فالامام الهادى (ع) اذن كان قيادة حقيقية، يوجه الناس نحو القيم و المبادىء و يرشدهم الى الطريق الصحيح «و يجتمع كبار الرساليين فى المدينة المنورة مع الامام حيث يجلس و يعطيهم الأوامر و تحمل اليه الأموال الكثيرة، و الامام أيضا يبعث بتلك الأموال الى أصحابها، أى أنه كان يقود دورة مالية فى الأمة الاسلامية» [۴] . «و مرة جاء الى المتوكل أحد الجواسيس و قال: «أنت جالس فى قصرك [صفحه ۲۴] هنا و الأموال تحمل الى على الهادى، قال: عجيب!! من الذى يحمل الأموال اليه؟ قال الآن ستأتى قافلة من قم و معها أموال الى على الهادى. فطلب المتوكل فتح بن خاقان أكبر وزرائه و هو قائد الجيش أيضا، و قال له: يقال ان قافلة تأتى من طرف كذا تدخل سامراء غدا صباحا، فأريدك أن تأخذ جيشا و تأخذ على القافلة و ترى اذا كانت فى القافلة أموال محمولة الى على الهادى تقبضها و تأتى بها الى. فخرج الفتح بن خاقان الى المهمة. لكن مكر المتوكل لم ينجح، فعن محمد بن داود القمى و محمد الطلحى قالا: - حملنا مالا من خمس و نذر و هدايا و جواهر اجتمعت فى قم و بلادها، و خرجنا نريد بها سيدنا أباالحسن الهادى (ع) فجاءنا رسوله فى الطريق ان ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا الى قم و أحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيام ان قد أنفذنا اليكم ابلا عيرا فاحملوا عليها ما عندكم، و خلوا سبيلها، قال: - فحملناها و أودعناها الله فلما كان من قابل، قدمنا عليه، فقال: - أنظروا الى ما حملتم الينا فنظرنا فاذا المنايح كما هى» [۵] . هذه الرواية تدل بوضوح ان الناس كانوا يرتبطون بالامام(ع) فى جميع [صفحه ۲۵] شؤونهم و ليس بالخليفة، و هناك رواية أخرى تدل على شخصية الامام القيادية «عن محمد بن الحسن الأشتر العلوى قال كنت مع أبى على باب المتوكل و انا صبى فى جمع من الناس ما بين طالبى الى عباسى و جعفرى و نحن وقوف اذ جاء أبوالحسن فترجل الناس كلهم حتى دخل، فقال بعضهم لبعض لمن نترجل؟ لهذا الغلام و ما هو بأشرفنا و لا بأكبرنا سنا و الله لا ترجلنا له فقال أبوهاشم الجعفرى و الله لتترجلن له صغرة و اذا رأيتموه فما هو الا ان أقبل و بصروا به حتى ترجل الناس كلهم، فقال لهم أبوهاشم: أليس زعمتم انكم لا تترجلون له؟ فقالوا له: و الله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا!!» [۶] . هذه الرواية تدل على ان الامام كان شخصية قيادية، و الا فان الناس لا يترجلون للأفراد العاديين فى المجتمع. و كان الامام (ع) بوصفه قائدا للأمة الاسلامية يقوم بواجباته القيادية و مسؤولياته الشرعية، و يمارس صلاحياته، فكان (ع) يخدم الناس، و يقضى حوائجهم، و يزور مريضهم، ذات مرة «دخل أبوعمر و عثمان بن سعيد، و أحمد بن اسحاق الأشعرى، و على بن جعفر الهمدانى على أبى الحسن العسكرى، فشكا اليه أحمد بن اسحاق دينا عليه. فقال: يا أباعمرو - و كان وكيله - ادفع اليه ثلاثين ألف دينار، و الى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار، و خذ أنت ثلاثين ألف دينار» [۷] . [صفحه ۲۶] و «قال أبوهاشم الجعفرى: - أصابتنى ضيقة شديدة، فصرت الى أبىالحسن على بن محمد فأذن لى، فلما جلست قال: يا أباهاشم أى نعم الله عزوجل عليك تريد أن تؤدى شكرها؟؟ قال أبوهاشم: - فوجمت فلم أدر ما أقول له! فابتدأ عليه‌السلام فقال: رزقك الايمان محرم به بدنك على النار، و رزقك العافية فأعانتك الى الطاعة، و رزقك القنوع فصانك عن التبذل. يا أباهاشم انما ابتدأتك بهذا لأنى ظننت أنك تريد أن تشكو الى من فعل بك هذا، و قد أمرت لك بمائة دينار فخذها» [۸] . و فى رواية ثالثة: «قال اسحاق الجلاب:

اشتریت لأبی الحسن غنما کثیرة، فدعانی فأدخلنی من اصطبل داره الی موضع واسع لا أعرفه، فجعلت فرق تلک الغنم فیمن أمرنی به» [۹] . هذه الروایات تدل علی ان الامام (ع) کان یعمل من أجل خدمة الجماهیر، و قضاء حوائجهم، و القائد الحقیقی هو الذی یقدم خدمات للجماهیر، لا الذی یقدم قرارات للجماهیر و حسب، و لذلک فالناس ارتبطت بالامام الهادی (ع) کقائد و موجه لها، فاذن ان أهم عمل فی حیاة الامام هو قیادة الأمة و توجیهها. [صفحه ۲۷] توجیه الأمة ثقافیا من أولویات الأئمة (ع) و قد کان للأئمة (ع) دور أساسی فی توجیه الأمة نحو الثقافة الرسالیة و البصیرة القرآنیة. و قد کان الامام الهادی (ع) یوجه الأمة نحو الثقافة القرآنیة، و یعمق هذه الثقافة فی نفوس الناس، و یفضح ثقافة الطاغوت، و ثقافة التخلف و الجهل، و التی کان لها دورا رئیسیا فی تخلف الأمة حضاریا. «فی أیام الامام الهادی (ع) کانت هنا لک نزاعات حادة، و من جملة هذه النزاعات النزاع المشهور حول خلق القرآن، و معرفة أهمیة هذه المسألة لا نتوصل الیها الا عندما نقارنها بمسألة حدیثة، کأزمة لبنان مثلا، فلو سأل شخص بعد ألف أو ألفین سنة من الآن رجلا آخر، ماذا کانت أزمة لبنان؟ فسوف یکون جوابه: الأحداث نشأت من أنهم اختلفوا و بعضهم قتل بعضا و انتهی الأمر. لکن الیوم و نحن نعایش تلک الازمة، فأننا نعرف ضخامة الأحداث و ما هی أهمیتها و ارتباطاتها و عواملها؟؟ کذلک قصة خلق القرآن الآن تذکر کقصة عابرة، لکن فی وقتها کانت قضیة أساسیة و مثلما توجد الآن فی العالم الاسلامی تیارات شرقیة و غربیة و اسلامیة علی أنواع، کذلک فی العهد الاسلامی السابق کانت تشق الأمة الاسلامیة حرکتان فکریتان: - ۱- حرکة تسمی بالاعتزال. [صفحه ۲۸] ۲- حرکة تسمی بالأشاعرة. حرکة الأشاعرة و حرکة المعتزلة لم تکونا فقط مجرد حرکتین فکریتین فی المدارس، بل کانت نازلة الی الشارع، و کان لکل واحدة أتباعها بین الجماهیر المسلمین، و کانت کثیرا ما تقع بینهم الخلافات و تزید من حدتها من أجل تحقیق مصالحها اللاشرعیة، فقبل المأمون العباسی کانت السلطة العباسیة تدعو الی حرکة الأشعریة و الی الأشاعرة، و کان جلاوزتها یأخذون کل معتزلی و یتهمونه بالزندقة و یقتلونه. و لما جاء المأمون العباسی الی الحکم فانه اتجه الی الاعتزال، و الاعتزال کان حرکة المثقفین، حرکة الطبقة الواعیة فی ذلک الیوم و قد ظلت السلطة فی عهد المأمون العباسی و المعتصم العباسی و الواثق العباسی تؤید الاعتزال، و لما جاء المتوکل صار مع الأشاعرة» [۱۰] . و لقد کان للامام الهادی (ع) دورا رئیسیا فی فضح هذه الثقافات المنحرفة، و توضیح الثقافة القرآنیة، و کان یوضح للجماهیر البصیرة القرآنیة أمام کل الانحرافات الفکریة و الثقافیة و فی مختلف القضایا الحیاتیة، من أجل أن تکون الجماهیر علی رؤیة و بصیرة من أمرها، و من أهم هذه المواقف للامام هی: - ۱- کتابه (ع) الی بعض شیعته ببغداد یجدد الرؤیة الرسالیة تجاه قضیة خلق القرآن و قد جاء فیه: [صفحه ۲۹] «بسم الله الرحمن الرحیم، عصمنا الله و ایاک من الفتنة فان یفعل فقد أعظم بها نعمة، و ان لا ـ یفعل فی الهلکة، نحن نری ان الجدال فی القرآن بدعة اشترک فیها السائل و المجیب، فتعاطی السائل ما لیس له، و یتکلف المجیب ما لیس علیه، و لیس الخالق الا ـ الله عزوجل و ما سواه مخلوق، و القرآن کلام الله لا تجعل له اسما من عندک فتکون من الضالین، جعلنا و ایاک من الذین یخشون ربهم و هم من الساعة شفقون» [۱۱] . ۲- من کتاب له (ع) الی أحمد بن اسحاق جوابا عن کتاب کتبه الیه یسأله عن الرؤیة و ما فیه الناس: «لا تجوز الرؤیة ما لم یکن بین الرائی و المرئی هواء ینفذه البصر، فاذا انقطع الهواء و عدم الضیاء بین الرائی و المرئی لم تصح الرؤیة، و کان ذلک فی الاشتباه، لأن الرائی متی ما ساوی المرئی من السبب الموجب بینهما فی الرؤیة وجب الاشتباه، و کان فی ذلک التشبیه، لأن الأسباب لابد من اتصالها بالمسببات» [۱۲] . ۳- من کتاب له (ع) فی جواب لمن سأله عن التوحید: - «لم یزل الله موجودا ثم کون ما أرادة، لا ـ راد لقضائه، و لا ـ معقب لحکمه، ناهت أوهام المتوهمین، و قصر طرف الطارفین، و تلاشت أوصاف الواصفین، و اضمحلت أقاویل المبطلین، عن الدرک لعجیب شأنه، أو الوقوع بالبلوغ علی علو مکانه، فهو بالموضع الذی لا یتناهی، و بالمکان لذی لم یقع علیه فی عیون [صفحه ۳۰] باشارة و لا عبارة، هیهات هیهات» [۱۳] . ۴- ما کان من دفعه للباطل (ع) بعد اشتباه المسألة و التردد فیما هو الحق عند البعض، فمنه ما تکلم به (ع) مع فتح بن یزید الجرجانی، لازالة بعض الشبهات الواردة فی ذهنه و مارد به علی رجل عباسی حین عز علیه تقدم الامام علیه، مع اعتقاده أنه أشرف منه نسبا.! [۱۴] . «و أما المتوکل و استفتاءاته و تحدیاته للامام (ع) فهو کثیر، فان المتوکل فی الوقت الذی یعوزه الفقه فی

عدد من الوقائع، یضطر الی الرجوع الی الامام لتذلیل ما یواجهه من عقبات، و لکنه کان یمزج استفتاءاته بالتحدی، فیسأل عن الحکمة أو الدلیل بقصد الاحراج لا بقصد الفهم الصحیح، و کان الامام یجیبه بالشکل الذی یراه مناسبا مع فهمه و فهم الحاضرین، و موافقا للمصلحة مع کونه مثبتا للحق فی نفس الوقت. و من تحدی المتوکل للامام... أنه قال ذات مرة لابن السکیت: اسأل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتی! فیسأله ابن السکیت عن بعض ما یراه صعبا و مشکلا، فیخرج الامام ظافرا من عند المتحدی، و یجیب بما هو الحق الصریح و اذ ینتهی الکلام مع ابن السکیت یتدبر یحیی بن أکثم، فیقول: - ما لابن السکیت، و مناظرته، و انما هو صاحب نحو و شعر و لغة، و رفع قرطاسا فیه [صفحه ۳۱] مسائل، فأملی علی بن محمد (ع) علی ابن السکیت جوابها. و قد قال یحیی بن أکثم للمتوکل: «ما تحب أن تسأل هذا الرجل عن شیء [صفحه ۳۳]

الامام یعمق الفکر الرسالی

بعد مسائلی هذه، و انه لا یرد علیه بشیء بعدها الا دونها، و فی ظهور علمه تقویه للرافضة. [۱۵] . ۵- رسالته فی الرد علی أهل الجبر و التفویض و اثبات العدل و المنزلة بین المنزلتین أوردها بتمامها الحسن بن علی بن شعبة الحلبی فی تحف العقول. ۶- قطعة من أحکام الدین ذکرها ابن شهر آشوب فی المناقب. و قد روی عنه فی أجوبة المسائل فی الفقه و غیره من أنواع العلوم الشیء الکثیر أضف الی ذلک حکمه و مواعظه و کلماته القیمة. [صفحه ۳۴] مما سبق یتضح ان الامام الهادی (ع) کان له دور أساسی فی تعمیق الفکر الرسالی، و توجیه الناس نحو ثقافة القرآن، تلک الثقافة التی ترفض الظلم و الطغیان و الجمود و الاستسلام، و قد قام الامام أیضا بتعریة الثقافات المنحرفة. [صفحه ۳۵]

الامام یفجر الأوضاع السیاسیة

اشاره

هل کان للامام الهادی دور سیاسی؟ و هل کان له (ع) علاقة مباشرة أو غیر مباشرة بالثورات و الانتفاضات التی وقعت فی عهده؟؟ و نقول بکل تأکید: نعم، بل ان طرح مثل هذه الأسئلة یعتبر غریبا لأی امام من الأئمة، بید ان من مسؤولیات الامام هو قیادة الأمة و توجیهها نحو الشقافة و البصیرة القرآنیة، و ان حکم الطاغوت یتنافی کلیا مع مبدأ التوحید، فهل من المعقول اذن أن یبتعد الامام عن الأحداث السیاسیة؟ و أن یتواری عن ساحات الصراع و الجهاد فی سبیل الله؟؟ اذ من المعقول جدا تدخل الامام فی السیاسة، و من البدیهی جدا محاولة الامام تثویر الجماهیر ضد الحکم الطاغوتی المتسلط علی رقاب جماهیر الأمة، و کان یعمل علی نقض الهیکل البنائی للسلطات التی کانت تحکم آنئذ. [صفحه ۳۶]

الامام یهدد النظام الحاکم

یبدو ان الامام الهادی (ع) قد وصل الی مرحلة متقدمة من العمل الثوری و السیاسی فی المدینة و دلیلنا علی ذلک مایلی: - ۱- موقف عبدالله بن محمد والی الخلیفة فی المدینة من الامام، تقول الروایة: «کان سبب شخوص أبی‌الحسن (ع) من المدینة الی سر من رأی أن عبدالله بن محمد کان یتولی الحرب و الصلاة بمدینة الرسول (ص) فسمی بأبی الحسن (ع) الی المتوکل و کان یقصده بالأذی» [۱۶] مما یعنی ان الامام کان له دور سیاسی فی المدینة، و الا فان والی المدینة ما کان لیکتب عن رجل عادی یعیش بین الناس، حتی ان بریحة کتب ذات مرة للمتوکل: «ان کانت لک حاجة بالحرمین فأخرج علی بن محمد منها!!»، و هذا دلیل علی ان الامام الهادی قد استطاع أن یستقطب الجماهیر حوله، و من ثم یتهدد النظام الحاکم بالخطر، و هذا هو الذی دعا المتوکل لأن یستدعی الامام الهادی

من المدینة الی سامراء، و الا ـ فان المتوکل ما کان یهمه فرد عادی یعیش کأی فرد عادی آخر فی المجتمع، الا ان الامام کان قیادة حقیقیة للجماهیر، و من هنا فانه أصبح مسمارا فی نعش الکیان الحاکم!! ۲- روایة تضمنت بعض تعلیقات الامام (ع) علی بعض الحوادث السیاسیة الجاریة فی ذلک الحین، و هو عام ۲۳۲ أی قبل ذهابه الی سامراء بعامین [صفحه ۳۷] بالتاریخ الذی رجحناه. [۱۷] . ۳- التفاف الجماهیر حول الامام(ع)، تقول الروایة: «قال یحیی: فذهبت الی المدینة فلما دخلتها ضج أهلها ضجیجا عظیما ما سمع الناس بمثله خوفا علی علی و قامت الدنیا علی ساق» [۱۸] . فهل الناس تضج لفرد عادی؟ أبدا فالتاریخ یؤکد لنا باستمرار ان العظماء هم الذین یلتف حولهم الناس، و ما حدث فی ۱۵ خرداد عام ۱۹۶۳ م حینما نفی الشاه المقبور الامام الخمینی - حفظه الله - حیث تظاهرات الجماهیر و قتل علی أثر ذلک ما یقارب ال (۱۵) ألف انسان لیؤکد هذه الحقیقة و هی: - ان الجماهیر تلتف حول قیادتها. اذن فضجیج الناس خوفا علی الامام الهادی (ع) یعنی ان الامام الهادی کان یعمل و یتحرک و یجاهد من أجل خدمة الجماهیر و تحریرهم من عبودیة النظام الحاکم و لذلک فالجماهیر تحب امامها و قائدها. و قد استطاع الامام (ع) أن یتغلغل فی الجهاز الحاکم حینما انتقل الی سامراء حیث الخلافة العباسیة هناک عبر تکوین «جهاز مخابرات» یسترق المعلومات من داخل القصر! - و هذا ما سنشرحه بشیء من التفصیل فی الفصل القادم -. [صفحه ۳۸] و قد کان الامام (ع) و هو فی سامراء - تحت مراقبة القصر الحاکم - یحرک الخیوط و الخطوط ضد النظام العباسی الفاسد!!

الثورات العلویة و علاقتها بالامام

لقد کانت فترة امامة الامام الهادی من الفترات الطویلة، و من ثم کانت هنا لک ثورات عدیدة فجرتها الحرکة الرسالیة، و قد بدأت بمحمد بن صالح بن موسی بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی‌طالب (ع). و کان من فتیان آل أبی‌طالب و فتاکهم و شجعانهم و طرفائهم و شعرائهم، و کان قد ثار فی «سوبقة» و خرجت جموع الناس معه و فی تلک السنة کان یحج بصورة رسمیة من قبل السلطات العباسیة رجل یدعی «أبوالساج» عندما ذهب عم محمد بن صالح بن عبدالله و اسمه موسی بن عبدالله و أفشی بقضایا کثیرة لأنه کان خائفا من نجاح الثورة و من بعدها یصیبه ما یصیبه، فاقتید محمد بن صالح خدعة الی أبی الساج و من ثم الی المتوکل العباسی و الذی حبسه و الی قبل مماته بسنتین. و أیضا ثار الحسین بن زید و معه محمد بن اسماعیل بن زید فی طبرستان و نواحی الدیلم فغلب السلطات العباسیة المتواجدة هنالک و ربما کان الوحید الذی انتصر فی تلک الفترة، کما ثار محمد بن محمد بن جعفر بالری الا أنه لم یحقق انتصارا فحبسه عبدالله بن طاهر بنیشابور حتی مات. و کان أحمد بن عیسی قد توارى عن الأنظار بعد هروبه من سجن هارون [صفحه ۳۹] الرشید فأمر هارون بتفتیش کل داریتهم صاحبها بالرسالیة و طلب أحمد، ذلک لأن أحمد بن عیسی بن زید بن علی بن الحسین (ع) توارى فی بغداد و بعدها انتقل الی أماکن عدیدة، و هکذا حتی مات فی تلک الأیام. و کان ممن توارو أیضا عبدالله بن عیسی بن الحسن بن الحسین بن علی بن أبی‌طالب (ع) منذ خلافة المأمون... و لم یزل عبدالله متواریا الی أن مات فی أیام المتوکل. فحدثنی أحمد بن سعید، قال: حدثنی یحیی بن الحسن، قال: حدثنا اسماعیل بن یعقوب قال سمعت محمد بن سلیمان الزینبی یقول: «نعی عبدالله بن موسی الی المتوکل صبح أربع عشرة لیلة من یوم مات، و نعی له أحمد بن عیسی فاغتبط بوفاتهما و سر، و کان یخافهما خوفا شدیدا و یحذر حرکتهما، لما یعلمه من فضلهما، و استنصار الشیعة الزیدیة بهما و طاعتهم لهما لو ارادوا الخروج علیه فلما مات أمن و أطمأن، فما لبث بعدها الا اسبوعا حتی قتل. کما تقدم مسبقا عن زید بن علی (ع) و انه کان من أولاده الحسین ذو الدمعة و الذی تربی و تفقه علی ید الامام جعفر الصادق (ع)، و ان الحسین ذا الدمعة کان له حفید یدعی «یحیی بن عمر بن الحسین ذو الدمعة» و ان الاخیر حکم الکوفة و مجمل التفصیل حوله، و المراد هنا ان احداث ثورة عیسی بن عمر بن الحسین ذو الدمعة کان فی خلافة المتوکل الی خلافة المستعین العباسی حیث کان یحیی قد قام بانتفاضة فی أیام المتوکل فی خراسان فهزم من قبل عبد [صفحه ۴۰] الله بن طاهر، فأمر المتوکل الی عمر بن الفرج الرخجی فسلم الیه، فکلمه بکلام فیه بعصی الغلظة فرد علیه یحیی

و شتمه، فشکی ذلک الی المتوکل فأمر به فضرب دررا و ضرب ثمانیة عشر مقرعة، ثم حبسه ببغداد فی المطبق، فمکث علی ذلک مدة، ثم اطلق فمضی الی بغداد فلم یزل بها حینا حتی قام بالثورة فی الکوفة، فدعا الی الرضا من آل محمد (ص)، و أظهر العدل و حسن السیرة الی أن قتل رضوان الله علیه، و کان رضی الله عنه رجلا فارسا شجاعا، شدید البدن مجتمع القلب، بعیدا من رهق الشباب و ما یعاب به مثله. و استمر الوضع الی استشهاد الامام الهادی (ع) حیث نشأ ما یزید علی عشرین تحرکا و انتفاضة فی المناطق المختلفة. و اذا ما لاحظنا أصحاب هؤلاء الثورات من هم؟ نجد أن أکثرهم من صنع الامام الهادی و تربیته، کان هذا وجه آخر لا أخیر من وجوه قیادة الامام للامة و للحرکة الرسالیة» [۱۹] . و هذا یعنی ان الامام کان له علاقة وثیقة بالثائرین، بید انه من غیر المعقول ان یقوم الثوار العلویین بالثورة و هم الذین تربوا علی ید الامام الهادی (ع) من غیر علمه و موافقته علی ذلک، و لو لم یلاحظ المتوکل العباسی خطرا من الامام لما حبسه فی السجن مدة من الزمن، و انما کان الامام یشکل خطرا علی الحکم لانه کان یثور الجماهیر ضد النظام. [صفحه ۴۱] «کان الثوار العلویون، عندما یتوسمون فی أنفسهم القوة و الاتباع، یرون وجوب التخطیط للثورة و الخروج علی حکامهم المنحرفین، و کانت أغلب الثورات تدعوا الی شعار - الرضا من آل محمد - و یریدون بهذا الشعار الشخص الذی هو أفضل آل محمد، و لیس فی اعتقادهم غیر الامام الهادی (ع). و الثوار بشعارهم الفضفاض هذا، یریدون به تکتیکا بارعا لاخفاء اسم الامام (ع) دون ان یضعه - فی حال فشل الثورة- موضع التهمة و الحرج تجاه السلطات الحاکمة، و هم یعلمون ان الامام (ع) أمام سمع الدولة و بصرها، و لربما قتلته بعد ان تتهمه باثارة العصیان و التمرد ضدها» [۲۰] . فالثوار اذن لو لم یکونوا یثورون تحت توجیهات الامام لما رفعوا شعار الرضا من آل محمد، و لو کانوا کاذبین فی ذلک لبین الامام (ع) حقیقة کذبهم، و لوضح للامة أنه بعید عنهم، ولکن الواقع ان هؤلاء الثوار کانوا یثورون تحت توجیهات الامام و ارشاداته، و لقد قال المتوکل ذات مرة: و یحکم قد أعیانی أمر ابن الرضا، و یقصد به الامام الهادی (ع)، فالامام (ع) کان هو الذی یقود الحرکة الرسالیة، و بالتالی فان ما قامت به الحرکة الرسالیة من تفجیر للوضع القائم انما کان من توجیهات الامام (ع). [صفحه ۴۵]

دروس وعبر من حیاة الامام

السریة و التنظیم فی عمل الامام

السریة فی العمل

حینما تعیش الامة أجواء الکبت و الارهاب، یلجأ العاملون فی سبیل الله الی العمل من وراء الکوالیس، لضرب و تحطیم النظام من حیث لا یشعر، و ای حرکة معارضة فی التاریخ کانت تتخذ من العمل السری أساسا لتحرکاتها و تخطیطاتها، بهدف الاطاحة بالنظام الحاکم. و فی زمن الامام الهادی (ع) کانت الاجواء غیر مساعدة للعمل بصورة علنیة، حیث کانت الاجواء ملبدة بسحب الارهاب و الکبت، و من هنا فان الامام (ع) کان یعمل بصورة بالغة السریة، و قد تعرضت دار الامام للتفتیش عدة مرات الا ان السلطات لم تستطع ان تدین الامام بای تهمة نتیجة لعدم حصولها علی أی مستمسک یدین الامام، من ذلک تفتیشه لدار الامام بعد وشایة البطحانی ضد الامام، تقول الروایة: «فلما کان بعد ایام سعی البطحانی بابی الحسن (ع) الی المتوکل و قال عنده أموال و سلاح فتقدم المتوکل الی سعید [صفحه ۴۶] الحاجب أن یهجم علیه لیلا و یأخذ ما یجده عنده من الاموال و السلاح و یحمل الیه قال ابراهیم بن محمد قال لی سعیدا الحاجب صرت الی دار أبی‌الحسن باللیل و معی سلم فصعدت منه الی السطح و نزلت من الدرجة الی بعضها فی الظلمة فلم أدر کیف أصل الی الدار فنادانی أبوالحسن (ع) من الدار یا سعید مکانک حتی یأتوک بشمعة فلم ألبث أن أتونی بشمعة فنزلت فوجدت علیه جبة صوف و قلنسوة منها و سجادته علی حصیر بین یدیه و هو مقبل علی القبلة فقال لی: دونک البیوت فدخلتها و فتشتها فلم أجد فیها شیئا و وجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوکل و کیسا مختوما معها فقال لی: أبوالحسن (ع) دونک المصلی فرفعته

فوجدت سيفا فى جفن ملبوس فأخذت ذلك و صرت اليه فلما نظر الى خاتم أمه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبر بعض خدم الخاصة انها قالت: كنت نذرت فى علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالى عشرة آلاف دينار فحملتها اليه و هذا خاتمى على الكيس ما حركه و فتح الكيس الآخر فاذا فيه أربعمائة دينار فأمر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى و قال لى: احمل ذلك الى أبى الحسن واردد عليه السيف و الكيس بما فيه فحملت ذلك اليه و استحيت منه فقلت له يا سيدى عز على دخولى دارك بغير اذنك ولكنى مأمور فقال لى: «و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» [۲۱] من هذه الرواية يمكننا ان نستنتج عدة حقائق هى: ۱- ان الامام كان يعد للثورة، و قد قلنا سابقا: ان الامام كانت تصله الاموال من كل مكان حتى ان المتوكل أمر وزيره الفتح بن خاقان عندما سمع [صفحه ۴۷] بان الامام ستصله اموال من فم بمراقبة الوضع عن كثب!!، أما عن وجود السلاح عند الامام (ع) فليس هذا بالغريب أو المستبعد، لا سيما بعد ان عرفنا ان الامام كان يعمل على تفجير الاوضاع السياسية ضد النظام الحاكم! ۲- ان الامام كان يمتلك «جهاز مخابرات» لتوصيل المعلومات اليه، خاصة و ان الامام كان عنده أفراد متسللين داخل الجهاز الحاكم - كما سنذكره فيما بعد - و الا كيف عرف الامام اسم المتجسس على بيته فى ذلك الضلام الدامس و الامام يناديه من الدار؟! ۳- ان الامام كان يواجه حالة الهجوم على بيته بحالة طبيعية جدا، و كأنه لم يعمل شيئا!! و هنا نؤكد على نقطة هامة و هى: ان على الرساليين حينما يفاجئون بزوار الفجر عليهم أن يكونوا فى حالة طبيعية للتمويه عليهم، و هذا لا يكون الا حينما تتخذ الاحتياطات الامنية تجاه كل طارىء، و فى هذه الرواية نلاحظ ان الامام يدل المهاجم على غرف بيته لتفتيشها!! و هذا يضعف المهاجم معنويا فلا يدقق فى التفتيش!! ۴- توجيه الامام للمهاجم على ان الامام يمتلك سيفا «فقال لى أبوالحسن: دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا فى جفن ملبوس» و بالرغم من ان امتلاك الامام للسيف كان يعنى شيئا خطيرا بالنسبة للسلطات الحاكمة، الا ان توجيه الامام لسعيد على محل السيف قد اعطى السيف «شرعية البساطة» و انه مجرد شىء عادى لا يشكل أى خطر. ۵- ان قلوب الناس كانت مع الامام، و الا ماذا يعنى ارسال ام المتوكل [صفحه ۴۸] للامام بعشرة آلاف دينار؟؟؟ كما ان نفس المهاجم و هو سعيد يعترف بان الامام هو سيده: «فحملت ذلك اليه و استحييت منه فقلت له: (يا سيدى) عز على دخولك دارك بغير اذنك» و هذا يعنى ان الامام كان شخصية قيادية. ۶- عدم قبول الامام للتبريز: «ولكنى مأمور!! فقال لى: «و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» و هكذا يعيش بعض الناس على الثقافة التبريرية، فهم يبررون كل اعمالهم، و يعدون الجواب سلفا تجاه اى خطأ يقومون به، و هنا الامام يضرب على الوتر الحساس فيقول: «و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» بمعنى آخر: ان مثل هذا التبرير غير مقبول و ان ذلك العمل تعدى على حقوق الآخرين، فهل يسمع أولئك الذين لا زالوا يتعاملون مع الانظمة الطاغوتية و يتراجعون عن تبريراتهم الزائفة؟؟ و الذى يهمنا كثيرا فى هذه الرواية هو عدم اكتشاف أى مستمسك أو وثيقة تدين الامام (ع) و ذلك لاتخاذ الامام (ع) كافة الاحتياطات الامنية بعين الاعتبار. «و كان الامام الهادى (ع) يفلح فى كل مرة - يراد تفتيش بيته - باخفاء مكامن الشك عن الدولة، بالرغم مما كان يرده من الاموال و الكتب و ما كان يقوم به من اتصالات، و كان يستعمل اسلوبا رمزيا حينما يريد التعبير عن أمر محظور فى نظر الدولة» [۲۲] ، فاستخدام الاساليب الرمزية و يعبر عنه اليوم [صفحه ۴۹] ب «الشفرة» كان يعنى ان الامام كان يمارس تحركاته بشكل بالغ فى السرية. «قضى الامام الهادى (ع) فترة امامته بين المدينة و بين سامراء عاصمة المتوكل، ففى الفترة التى كان يقيم فى المدينة بدأ الامام نشاطه الذى استقطب اهل المدينة بشكل كامل و كان الامام يراقب فى ذلك خطوة بخطوة.. فلما بلغ الامر حد الاستقطاب الكامل ارسل احد عناصر مخابرات المتوكل رسالة اليه.. جاء فيها ما يلى: «منه بريحة الى المتوكل.. أمير... أما بعد فان كان لك حاجة بالحرمين فاخرج منهما على بن محمد فانه قد دعى الناس الى نفسه و تبعه فى ذلك خلق كثير» و عندما وصلت عنده الرسالة مع تقارير اخرى عن نشاط الامام الخفى فى المدينة، أشخص المتوكل الامام الهادى الى سامراء. و وصل الامام الهادى، حيث فرضت عليه الاقامة الجبرية فى منزله، و وضع تحت المراقبة الدائمة ليل نهار، و كان منزل الامام يتعرض لحملات تفتيشية مباغتة، بحثا عن المال و الاسلحة، ولكن هل اوقف هذا عمل الامام؟... كلا! انما مارس ذلك بشكل سرى، و اوصى اتباعه على تجنب الشهرة و التزام العمل السرى و التقية فى هذه المرحلة الحرجة. أرسل

الیه احـد أصـحابه یسأله عن الفطرة. مقـدارها و کیف یحملها الیه فکتب الیه الامام: «الفطرة قد کثر السؤال عنها، و انا اکره کل ما اری الی الشـهرة فاقطعوا ذکر ذلک و اقبض عن دفعها الیک و امسک عمن لم یـدفع» نری الامام هاهنا یرفض الاجابة علی السؤال و یؤکد علی الـتزام التقیـة فی هـذا، و انه یکره کـل مـا اری الی الشـهرة و انکشـاف مصـادر التمویـل، و بالتـالی [صـفحه ۵۰] انکشـاف نوعیة العلاقات التی تربط الامام باصحابه و وکلائه، و فی سبیل ذلک نراه یستخدم مع اصحابه اسلوب الرمز فلا یتحدث اصحابه – فیما بینهم عن الامام باسـمه، و انما یضـعون رمزا متفقا علیه، فیروی احد اصحابه و هو محمد بن رجاء الارجائی قال: «کتبت الی الطیب انی کنت فی المسـجد الحرام فرأیت دینـارا فأهویت لأخـذه.. الی آخر الروایـة التی یـذکرها الکلینی فی الکافی ج ۴. فبـدلا من اسم الامام نراه یسـتخدم کلمة «الطیب» تقیة، و آخرون یستخدمون کلمة «العبد الصالح» او کلمة «الشیخ» أو غیر ذلک لکیلا ینکشف الامام و علاقاته معهم. و عندما تحاول السلطة تشویه الفکر الاسلامی بتشجیع الغلاة و المرتزقة لیرووا عن الائمة احادیث کاذبة تجعل الائمة فی مصاف الالهـة نری الامـام یعلـن براءته منهم و یحـاول عـبر طرقه السـریة الخاصـة ان یتخلص من الخطرین منهم، فنجـده یخطـط لاغتیـال احد کبارهم الخطرین المسـمی فارس بن حاتم، حیث نصـحه الامام فلم ینتصـح، و تبرأ منه فلم یرتـدع، فدبر له عملیة اغتیال سـریة ناجحة، قضـی علیک، و ذلک بان امر شـخصا یسـمی «جنیدا» باغتیال ذلک الرجل المغالی و فعلا تربص به حتی قتله. و لان تخطیط الامام فی هذا کان سـریا، و ملتزما للتقیة لذلک لم یکشف امام السلطة» [۲۳] . اذن.. فالامـام الهادی (ع) کان یحیط تحرکاته و أعماله فی ذلک الجو [صـفحه ۵۱] المکهرب بالقتـل و العنف بالسـریة و الکتمـان، و کـان یتحرک و هو یعیش بـالقرب من قصـر الحکم فی سامراء و تحت الاقامـة الجبریة!! فهل تسـتفید جماهیرنا و طلائعنا الیوم، و هی تعیش نفس الاجواء الارهابیة التی کانت تحکم فی عصـر الخلفاء العباسـیین، هل تسـتفید من هذا الدرس البلیغ؟؟ و تتخذ من السریة و الکتمان فی عملها الثوری نهجا لها؟؟ و هل نقتدی بالامام الهادی (ع) و الذی کان یقض مضاجع الحکام و مع ذلک لم یکشف امام السلطة؟ ف «التقیة جنة المؤمن» و «التقیة حصن المؤمن» [۲۴] .

التنظیم فی العمل

اشاره

لقـد قلنـا سابقـا.. ان الامام الهادی (ع) کان یعمل و یتحرک ضـد النظام الحاکم، و کان یثور الجماهیر فی وجه السـلطة، الا ان السؤال الذی یطرح نفسه هو: هل ان الامام (ع) کان یعمل بعفویة و ارتجال أم بتخطیط و تنظیم؟؟ و الحقیقة... ان الامام (ع) کان یعمل بتنظیم دقیق جـدا، اسـتطاع ان یشـغلغل داخـل الجهـاز الحاکم، و ان یجمع المعلومات عن النظام الحاکم بشـکل کبیر، و ان یقوض النظام من داخله. و قـد کـان المتوکل من اقوی الخلفاء العباسـیین، و کان النظام آنئـذ قویا جـدا، بحیث کان من العبث مواجهـة نظام قوی کهـذا بشـکل عفوی و فوضوی، [صـفحه ۵۲] الاـ ان الحرکـة الرسالیـة المنظمـة بقیادة الامام الهادی (ع) قـد اسـتطاعت ان تهز ارکان النظام بالانتفاضات و الثورات و الاضـطرابات التی کانت تفجرها الحرکة الرسالیة هنا و هناک فی طول البلاد الاسلامیة و عرضها. «فالسلطات المظللة عادة ما تأتی عبر القوة المنظمة، فلا یکفی وجود القوة لدیها حتی تستطیع السیطرة بل لابد من تنظیم لهذه القویة یوجهها حیث تکون الحاجـة، و کثیر مـا لاحظنـا ان عـددا قلیلا من ناحیـة القوة ولکنها جیـدة من حیث التنظیم و الروحیـة قـد تغلبت علی عـدد اکبر باضـعاف ولکنه لا یملک التنظیم الجید. و هل کنا نتوقع ان یواجه الائمة (ع) و هم فی دور المعارضة دولة کالدولة الاموية التی قامت علی تاریـخ کبیر من المکر و الخـداع و العمـل السـری منـذ ایام رسول الله (ص) و اعتمادا علی مجموعـة تحالفات سیاسـیة و فیما بعد تقوت حتی قـامت بعـد استشـهاد الامام علی (ع). هل کنا نتوقع ان یواجه الائمـة (ع) هـذه الدولـة و احلال (الدولـة الکریمـة) مکانها، ببعض الخطب و الکتابات و التوجیهات و النصائـح التربویة فقط؟ الامام علی (ع) یقول: ان القیام لاسـقاط الطاغوت لابد ان یتم بنفس الخطـة و بنفس التنظیم و الاستراتیجیـة التی قـام الطـاغوت علی اساسـها مع الاختلاف فی التفاصـیل، لان عوامل النجاح هی واحـدة، و

اسباب النصر لا- تختلف لدی المؤمنین عنها لدی الکافرین فی شیء الا- فی بعض التفاصیل. [صفحه ۵۳] و کما یقول السید عبدالحسین شری الدین - رحمه الله -: «لا- ینتشر الهدی الا- من حیث انتشر الضلال». و کان من اللازم و الائمة یواجهون حکما کالحکم العباسی قائما علی حرکة عریقة فی التقالید و الفکر التنظیمی السری و یعرفون الکثیر من الوسائل و الاسالیب و الوسائل فی هذا المجال، و لهذه الحرکة انتشار واسع فی صفوف الجماهیر، علی الاقل فی بدایتها و قبل ان یکشر الحکام العباسیون عن انیابهم. لا شک ان الائمة و هم یفکرون فی تغیر الوضع و الحکم القائم ان یکونوا حرکة اکثر تنظیما و اشد ترابطا و اعمق کتمانا و سریة من الحرکة العباسیة لکی یستطیعوا التغلب علیها» [۲۵] . و حینما کان الامام الهادی (ع) یقود الحرکة الرسالیة فی عهده، لم تخرج الحرکة الرسالیة عن خطوطها العریضة فی العمل الثوری، بل ازدادت الحرکة فی عهد الامام الهادی (ع) قوة فی العمل و دقة فی التنظیم. «اننا اذا نظرنا للتاریخ نلاحظ ان بدایة عهد الحدیث عن الائمة و ارتباطاتهم لم تکن بالتوکیل کما قد عرفنا عنا لامام الهادی (ع) حیث کان یوکل نوابا له فی کل المناطق الاسلامیة، فقد کان فی عهد الائمة الاوائل، ان الامام یوثق رجلا فیأخذ الرساليين منه الاحادیث والاموال و تعطی لای رجل ذاهب للامام، بینما فی عهد الامام الهادی (ع) أصبح الامر اکثر دقة [صفحه ۵۴] و تنظیما» [۲۶] . فما هی ملامح التنظیم فی عمل الامام الهادی (ع)؟؟؟ هذا ما سنجیب عنه من خلال الروایات... و لنبدأ...

التسلل فی داخل الجهاز الحاکم

لقد استطاعت الحرکة الرسالیة بقیادة الامام الهادی (ع) ان تتغلغل فی داخل الجهاز الحاکم و علی أعلی المستویات، تقول الروایة: - «روی صقر الکرخی قال: لما حمل المتوکل سیدنا أباالحسن الهادی (ع) الی سر من رأی أحببت ان أسأل عن خبره فنظر الی الزرافی حاجب المتوکل ثم أمرنی بالدخول فلما انفض الناس قال لعلک جئت تسأل عن خبر مولاک قلت و من مولای؟ مولای أمیرالمؤمنین! قال: اسکت!! مولا-ک هو الحق فلا- تحتشمنی فانی علی مذهبک!! فحمدت الله، فقال: أتحب أن تراه؟ قلت: نعم، قال: اجلس حتی یخرج صاحب البرید من عنده، فلما خرج قال لغلام له: خذ بیده و ادخله الحجرة التی فیها العلوی المحبوس، فدخلت فاذا مولای جالس علی صدر حصیر و بحذائه قبر محفور، فسلمت فرد علی السلام و أمرنی بالجلوس فلما نظرت الی القبر بکیت فقال: لا علیک لن یصلوا الینا بشیء الآن فحمد الله ثم [صفحه ۵۵] قال: ودع و أخرج فلا آمن علیک أن تؤخذ» [۲۷] . ان هذه الروایة تدل علی عدة حقائق هی: - ۱- قدرة الحرکة الرسالیة علی التغلغل داخل الجهاز الحاکم، اذ ان «الزرافی» حاجب المتوکل کان من أعضاء الحرکة الرسالیة. ۲- ممارسة السریة من قبل أعضاء الحرکة الرسالیة «قال: لعلک جئت تسأل عن خبر مولاک قلت و من مولای؟ مولای أمیرالمؤمنین - أی المتوکل -!!» و أیضا نلاحظ «فلما انفض الناس قال: لعلک جئت تسأل عن خبر مولاک...» فلم یسأله حینما کان هناک اناس جالسون. ۳- دقة التنظیم فی عهد الامام الهادی (ع)، حیث نلاحظ فی هذه الروایة ان کلا من «صقر الکرخی» و «الزرافی» کانا من أصحاب الامام الهادی (ع) الا ان صقر الکرخی لم یکن یعرف ان «الزرافی» من أصحابه، بینما نلاحظ ان الزرافی کان قد عرف صقر الکرخی، مما یعنی ان «الزرافی» کان فی مستوی قیادی داخل الحرکة الرسالیة «قال: اسکت!! مولا-ک هو الحق فلا تحتشمنی فانی علی مذهبک!». ۴- الحفاظ علی الکوادر «ثم قال: ودع و أخرج فلا- آمن علیک أن تؤخذ» و لا- نستبعد ان یکون صاحب البرید من أصحاب الامام (ع) الا ان تأخیر «صقر الکرخی» من الدخول و هو موجود عند الامام قد یکون لظروف امنیة. [صفحه ۵۶] و حینما نعرف ان الفتح بن خاقان وزیر المتوکل کان یوالی الامام الهادی (ع) نعرف عندئذ الی أی مدی وصلت الحرکة الرسالیة من القوة و الدقة. «أو رجلا مثل الفتح بن خاقان الذی کان أکبر وزیر فی العصر العباسی الثانی، هذا الرجل کان معروفا انه یظهر التشیع للامام الهادی (ع).. المهم انک عندما تری مثل هذه الطبقات توالی الامام الهادی (ع)، فانک تستطیع ان تکون فکرة عن الدور القیادی للامام» [۲۸] .

توجيه الكوادر

ان على الهرم القيادى أن يوجه القاعدة بشكل يضمن سلامة العمل و الافراد، و هذا لا يكون الا حينما تمتلك القيادة «جهاز معلومات» تستطيع من خلال المعلومات ان توجه الافراد بصورة سليمة، تقول الرواية: - «عن على بن محمد النوفلى قال: قال لى محمد بن الفرح: ان أباالحسن (ع) كتب اليه، يا محمد: أجمع أمرك و خذ حذرك، قال: فانا فى جمع أمرى ليس ادرى ما كتب به الى حتى ورد على رسول حملنى من مصر مقيدا و ضرب على كل ما املك و كنت فى السجن ثمان سنين، ثم ورد على منه فى السجن كتاب فيه يا محمد، لا تنزل فى ناحية الجانب الغربى، فقرأت الكتاب، فقلت: يكتب الى [صفحه ۵۷] بهذا و أنا فى السجن، ان هذا لعجب!!، فما مكثت حتى خلى عنى و الحمدلله قال و كتب اليه محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه، فكتب اليه، سوف ترد عليك و ما يضرك ان لا ترد عليك، فلما شخص محمد بن الفرج الى العسكر كتب اليه برد ضياعه و مات قبل ذلك» [۲۹] ، ان هذه الرواية تدلنا على الحقائق التالية: ۱- توجيه «محمد بن الفرح» نحو اخذ الاحتياطات الامنية و اخفاء القضايا السرية و الحركية «يا محمد: أجمع أمرك و خذ حذرك». ۲- معرفة الامام (ع) بالامكنة مما يعنى ان الامام كان عنده مسح ميدانى للمناطق!! «يا محمد: لا تنزل فى ناحية الجانب الغربى» أى غربى البلد و ذلك لئلا يتهم بالرفض ان اكثر أهل الكرخ كان من الشيعة، و هذا يدلل على قوة الاحتياطات الامنية التى يجب على الرساليين اتخاذها. ۳- «ان الامام أبوالحسن (ع) كان فى سامراء، و صاحبه كان فى مصر، فربما كان الامام عنده عين توصل الاخبار مع عدم استلزام ذلك لعنصر المعجزة، كأن يكون رئيس الوزراء يتشيع للامام و يكون عينا له. و قد سبق و ان رأينا فى حادثة ان رئيس الوزراء و هو الفتح بن خاقان يقول له المتوكل: اذهب و خذ المال الذى يأتيك من الطريق الفلانى، فيذهب هذا و يخبر الامام بالامر. [صفحه ۵۸] ۴- و هى الاهم، ترى ان الرجل فى السجن و الامام يكتب له رسالة، كيف يوصل له الرسالة كيف يعطيه التعليمات؟ ان هذا يدلنا بوضوح على طبيعة اعمال و اساليب الائمة (ع) فى داخل الامة الاسلامية، فلم يكونوا يجلسون فى زوايا بيوتهم بعيدين عن الاحداث. ۵- و للقضية نهاية و هى: ان الامام (ع) قال له: «يرد عليك اموالك و ما يضرك الا ترد عليك» أى ما اهمية الاموال ما دمت تقوم بمهمة دينية كبيرة و هو انك من موالينا و تعمل فى سبيل الله فليأخذوا أموالك، فالانسان ما دام عنده هدف اسمى فى حياته فما يهمه من امر المال و سائر متاع الدنيا الزائل، اليست هذه أشياء غير مهمة بالنسبة له؟!» [۳۰] . ۶- يجب على الرسالى ان ينفذ اوامر القيادة فورا حتى و لو لم يعرف الهدف من هذه الاوامر، فالكادر ليس دائما يعرف الهدف من الارشاد القيادى، و هذا ما نلاحظه فى قصة «محمد بن الفرح» حيث لم ينفذ اوامر القيادة لانه لم يعرف الهدف من الامر!! «قال: فانا فى جمع امرى ليس ادرى ما كتب به الى حتى ورد على رسول حملنى من مصر مقيدا و ضرب على كل ما أملك و كنت فى السجن ثمان سنين» فلو نفذ «محمد بن الفرح» أوامر الامام (ع) لما وجدت السلطة عنده مستمسكات تدينه، و لما مكث فى السجن ثمان سنوات. و أخيرا - عزيزى القارىء - لعلك اكتشفت بعضا من ملامح العمل السرى [صفحه ۵۹] و التنظيمى فى عمل الامام الهادى (ع). فهل نستفيد من هذه الدروس و نجعلها بمثابة المصباح الذى ينير لنا الطريق فى العمل التنظيمى و السرى فى حياتنا الجهادية؟؟؟

التحرك فى الظروف الصعبة

من يحمل قضية أو رسالة يجب عليه أن يتحمل مسئولياتها حتى و لو كان فى احلك الظروف، و أن يفكر فى ابداع وسائل يمكنه من خلالها تأدية رسالته. و هكذا كان الامام الهادى (ع) فبالرغم من ان الامام (ع) قد وضع تحت الرقابة و الاقامة الجبرية فى سامراء، الا ان ذلك لم يوقف تحركه و نشاطه، بل كان يتحرك و يعمل بشكل أكبر مما كان فى المدينة، و بالرغم من ذلك فأن السلطات لم تستطع أن تدينه بأى مستمسك ضده نتيجة للعمل بصورة سرية و منظمة - كما مر الحديث سابقا -. اما عندما يكون الامام فى سامراء - حيث عاصمة الخلافة - فانه يقوم بادارة شؤون القيادة داخل الدولة، فمثلا، فى عهد أحد كبار الخلفاء العباسيين و هو المتوكل، و

الذی کان أشد من غیره بطشا و تنکیلا بالرساليين، حیث أمر سنة ۲۳۶ ه بهدم قبر الامام الحسین (ع) و ما حوله من الدور، و أصر أن یحرث و یبذر، و یسقی موضع قبره و أن یمنع الناس من اتیانه، و أمر صاحب الشرطة باقامة مبانی علی الطریق المؤدیة للقبر، و یکون عملها (أی الشرطة) هو قتل کل من یری أنه آت لزیارة الامام الحسین (ع) فحرث ذلک الموضع و زرع ما [صفحه ۶۰] حوالیه، ذلک لأن القبر کما قلنا کان بمثابة البرکان الذی یحافظ علی روح الثورة و رفض الظلم عند الناس، عاش الامام الهادی (ع) فی سامراء و مع ذلک کان یأتی فی بعض الأوقات الوشاء (و هی کلمة کانت تستخدم قدیما للعیون و الجواسیس) الی المتوکل و یقولون: أنت خلیفة أم علی بن محمد الجواد، فقد کان قادة الجیش و عامة الناس یمیلون الیه، صحیح أنت الذی تصلی بالناس فی بعض الأوقات و أنت الخلیفة الرسمی، لکن الذی یقود البلاد واقعیا هو الامام علی الهادی (ع)» [۳۱] . فالامام علی الهادی (ع) اذن کان یوجه الأمة و یقودها و هو تحت الرقابة و الجواسیس یحیطون به، و لا شک ان هذا العمل لیس بسیطا، بل انه عمل ضخم جدا، و اذا اردت أن تعرف ضخامة هذا العمل فما علیک الا أن تؤدی بعض الاعمال فی ظروف أقل خطورة من تلک أیضا، کما لو کنت فی السجن - مثلا -. «و کان الهادی یستلم الأموال الطائلة - بالطرق السریة أو العلنیة الممکنة من موالیه کالزکاة و الخمس و الخراج، و یصرفها فی المصالح الاسلامیة العامة لحرکته بعیدا عن أعین الحکام و العاصمة العباسیة» [۳۲] ، فهل نستفید من هذا الدرس العظیم؟؟؟ اننا نلاحظ ان بعض الأفراد بمجرد أن یدخلوا السجن یتنازلون عن کل اهدافهم خلال لحظة واحدة!! و یقولون: ما لنا و المشاکل!!! [صفحه ۶۱] فهل نقتدی بامامنا الهادی (ع) الذی کان یقود الامة و هو تحت الرقابة المشددة؟؟!

مواقف رسالیة

الشخصیة المبدئیة لا تساوم و لا تهادن حینما تتعلق المساومة أو المهادنة بالقیم و المبادیء، و لا تتنازل عن أهدافها المقدسة، بل تبقی صامدة و ثابتة فی کل الظروف، و أمام کل العقبات، اما الشخصیة «التجاریة» فانها مستعدة لعقد صفقات البیع و الشراء علی حساب الدین و القیم!!. فالامام الهادی (ع) و الذی هو قدوتنا و أسوتنا یقدم لنا نماذج فی کیفیة تعامل الشخصیة المبدئیة مع الطواغیت... فهلم بنا نحو مواقف الامام الهادی (ع) مع طواغیت عصره.. «سعی الی المتوکل بعلی بن محمد الجواد (ع) ان فی منزله کتبا و سلاحا من شیعته من أهل قم و انه عازم علی الوثوب بالدولة فبعث الیه جماعة من الأتراک فهجموا داره لیلا فلم یجدوا فیها شیئا و وجدوه فی بیت مغلق علیه، و علیه مدرعة من صوف و فی روایة من شعر و هو جالس علی الرمل و الحصا و هو متوجه الی الله تعالی یتلو آیات من القرآن و فی روایة یصلی و هو یتنهم بآیات القرآن فی الوعد و الوعید فحمل علی حالة تلک الی المتوکل و قالوا له: لم نجد فی بیته شیئا و وجدناه یقرأ القرآن مستقبل القبلة، و کان المتوکل فی مجلس الشرب فدخل علیه و الکأس فی ید المتوکل فلما رآه هابه و عظمه و أجلسه و ناوله الکأس التی [صفحه ۶۲] کانت فی یده فقال: و الله ما یخامر لحمی و دمی قط فاعفنی فأعفاه، فقال: أنشدنی شعرا، فقال (ع): - باتوا علی قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل و استنزلوا بعد عز عن معاقلهم و أسکنوا حفرا یا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم أین الأساور و التیجان و الحلل أین الوجوه التی کانت منغمسة من دونها تضرب الأستار و الکلل فأفصح القبر عنهم حین ساءلهم تلک الوجوه علیها الدود یقتتل قد طالما أکلوا دهرا و قد شربوا فأصبحوا الیوم بعد الأکل قد أکلوا و طالما عمروا دورا لتسکنهم ففارقوا الدور و الأهلین و انتقلوا و طالما کنزوا الأموال و ادخروا ففرقوها علی الأعداء و ارتحلوا أضحت منازلهم قفرا معطلة و ساکنوها الی الأحداث قد نزلوا قال: فبکی المتوکل حتی بلت لحیته دموع عینیه و بکی الحاضرون و دفع الی علی (ع) أربعة آلاف دینار ثم رده الی منزله مکرما» [۳۳] هذا هو الامام الهادی (ع) و الذی کان رمزا للرفض و الثورة و الجهاد، یقف هذا الموقف البطولی امام طاغیة من أشد الطغاة أرهابا و تنکیلا بالمؤمنین انه المتوکل العباسی و الذی قتل العلویین شر قتلة، و أباح دمهم، و أهدر حقوقهم، یقف بکل شجاعة و بطولة لیعبر عن استنکاره و موقفه الرسالی الحازم، و یرفض أن ینساب (ع) مع هوی طاغیة عصره، و عندما أنشد أبیاتا من الشعر کانت موجهة توجیها دقیقا [صفحه ۶۳] نحو عواطف و أحاسیس الانسان، انه الحدیث

عن الموت.. ذاک الهاجس الذی یخشاه الطغاة و یهابونه!! أن الأمام (ع) حینما تحدث عن الموت تحدث عن قضایا مهمة مثل: الترف و البذخ اللامبالاة، الاهتمام بزخارف الدنیا، کنز الأموال و عدم انفاقها فی سبیل الله لیمیز لتلک الطبقة البرجوازیة «المترفة» و التی کانت مجتمعة عند المتوکل، یثیر قضیة الابتعاذ عن القیم و المبادیء، و ما یعنی ذلک فیما بعد الموت من مخاطرة و مجازفة یرتکبها مثل هؤلاء الذین نسوا الله فأنساهم أنفسهم.. أنه العذاب الألیم و بئس المصیر!! ان الامام (ع) حینما أنشد هذه الأشعار أمام المتوکل و زبانیته لم تکن شیئا عادیا، بل کانت تعبر بوعی عن مواقف الامام، و من ثم معارضة الامام لحکم هؤلاء و لک - عزیزی القاریء - أن تتصور صخامة هذه الأشعار لو استطعت أن تنشدها أمام طاغوت عصرک!!. اذن علینا أن نتخذ من الامام (ع) قدوة لنا فی جهادنا و نشاطنا الثوری، و أن لا نتنازل عن أهدافنا المقدسة، بل یجب علینا أن نعبر عن رفضنا لطاغوت عصرنا بکل الوسائل الممکنة.. الشعر - النثر - القصة - الکتاب - المسرحیة.. الخ. و موقف آخر یقدم لنا الامام (ع) فیه ما یجب أن یکون فیه المؤمن الرسالی من الشجاعة و القوة و الوعی بأهل زمانه.. فالی الروایة: - «روی أبوسعید سهل بن زیاد قال: حدثنا أبوالعباس فضل بن أحمد [صفحه ۶۴] بن أسرائیل الکاتب و نحن فی داره بسامراء فجری ذکر أبی‌الحسن (ع) فقال: یا أباسعید أنی أحدثک بشیء حدثنی به أبی قال: کنا مع المعتز أبی و کان أبی کاتبه فدخلنا الدار، و اذا المتوکل علی سریره قاعد، فسلم المعتز و وقف وقفت خلفه، و کان عهدی به اذا دخل رحب به و یأمر بالقعود فأطال القیام، و جعل یرفع رجلا و یضع اخری و هو لا یأذن له بالقعود. و نظرت الی وجهه یتغیر ساعة بعد ساعة و یقبل علی الفتح بن خاقان و یقول: هذا الذی تقول فیه ما تقول، و یردد القول، و الفتح مقبل علیه یسکنه، و یقول: - مکذوب علیه یا أمیرالمؤمنین و هو یتلظی و یقول: و الله لأقتلن هذا المرائی الزندیق و هو یدعی الکذب، و یطعن فی دولتی، ثم قال: حثنی بأربعة من الخزر فجیء بهم و دفع الیهم أربعة أسیاف، و أمرهم أن یرطنوا بألسنتهم اذ دخل أبوالحسن (ع) و یقبلوا علیه بأسیافهم فیخبطوه، و هو یقول: و الله لأحرقنه بعد القتل، و أنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر. فما علمت الا بأبی الحسن (ع) قد دخل، و قد بادر الناس قدامه، و قالوا: قد جاء و التفت فاذا أنابه و شفتاه یتحرکان، و هو غیر مکروب و لا جازع، فلما بصر به المتوکل رمی بنفسه عن السریر الیه، و هو سبقه، و انکب علیه فقبل بین عینیه و یده، و سیف بیده، و هو یقول: یا سیدی یا ابن رسول الله یا خیر خلق الله یا ابن عمی یا مولای یا أباالحسن!! و أبوالحسن (ع) یقول: أعیذک یا أمیرالمؤمنین بالله «أعفنی» من هذا، فقال: ما جاءبک یا سیدی فی هذا الوقت، قال: جاءنی رسولک، فقال: المتوکل یدعوک؟ فقال: کذب ابن الفاعلة ارجع یا سیدی من حیث شئت یا فتح! یا عبیدالله! یا معتز! شیعوا [صفحه ۶۵] سیدکم و سیدی!!!. فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنین فلما خرج دعاهم المتوکل ثم أمر الترجمان أن یخبره بما یقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا: شدة هیبته رأینا حوله أکثر من مائة سیف لم نقدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلک عما أمرت به، و أمتلأت قلوبنا من ذلک، فقال المتوکل: یا فتح هذا صاحبک، و ضحک فی وجه الفتح و ضحک الفتح فی وجهه، فقال: الحمد لله الذی بیض وجهه، و أنار حجته» [۳۴] . أن نظرة تأمل علی هذه الروایة تعطینا درسا نموذجیا فی أن المؤمن فرد یمتلک «الوعی» و «البصیرة» و کل مقومات الشخصیة الرسالیة المبدأیة و لذا فان المؤمن الرسالی قوة یخشاها الطاغوت و کل مؤسساته التی یقوم علیها!!. أخی العزیز: - لا یکفی أن تطالع هذه الروایة مرة واحدة، کما لا یکفی أن تقرأ هذه الروایة قراءة سطحیة، بل علیک أن تطالع ما وراء السطور، فنظرة تأمل فی هذه الروایة توضح لنا الأبعاد القیادیة فی شخصیة الامام الهادی (ع) و أنه کان یشکل «قوة» یخشاها المتوکل و کل زبانیته، بل ان المتوکل من هلعه و خوفه من الامام یعترف للامام بمکانته القیادیة الشرعیة «ارجع یا سیدی من حیث شئت، یا فتح! یا عبیدالله! یا معتز! شیعوا سیدکم و سیدی» و أیضا «فلما [صفحه ۶۶] بصر به المتوکل - أی الامام - رمی بنفسه عن السریر الیه، و هو سبقه، و انکب علیه فقبل بین عینیه و یده، و سیف بیده، و هو یقول: یا سیدی.. یا ابن رسول الله.. یا خیر خلق الله.. یا ابن عمی... یا مولای یا أباالحسن!!» و متی کان النظام یتعامل مع المعارضة کهذا التعامل؟ بل مع قیادة المعارضة؟ و مفجر الأوضاع فی وجه السلطات؟؟!. ولکن وراء الأکمة ما وراءها.. فالامام لیس شخصا عادیا یمکن أن ینفذ المتوکل فیه ما یرید!! و لو کان المتوکل یستطیع أن ینال من الامام لما توانی المتوکل عن ذلک لحظة واحدة. فهل نفتدی بالامام (ع) و هل نرهب طغاة عصرنا

بمواقفنا الرسالیة؟؟. أن الفرد الرسالی لابد و أن یکون «ارهابیا» فی وجه الطاغوت یقض علی الطاغوت مضجعه، و یفشل علیه راحة عیشة، بمواقفه الفولاذیة و عزیمته الراسخة. ان الاستعمار أراد أن یحول المؤمن الی فرد «طیب خیر» بالمفهوم السلبی و کما یقول المثل «کاف عاف» لا یتدخل فی شیء حتی ولو کان یعنیه!!، و یبتعد عن کل شیء فی هذه الحیاة الدنیا، و یتعامل مع الاخرین حتی ولو کانوا أشرارا ببرودة مفرطة!!. ولکن المؤمن الرسالی هو ذلک الشخص الذی یتحول الی هاجس یتخوف منه کل الطغاة اقتداء بامامنا الهادی (ع). [صفحه ۶۷]

تأملات فی کلام الامام

اشاره

تعتبر کلمات الأئمة (ع) ارشادات و توجیهات للأمة یجب علی الأمة الأخذ بها بید ان قول المعصوم و فعله و تقریره حجة - کما یقول الأصولیون - و من هنا فاننا سنحاول فی نهایة بحثنا هذا أن نستلهم من توجیهات الامام الهادی (ع) ما ینیر لنا مسیرتنا فی الحیاة.. فهیا بنا نتدبر فی توجیهات الامام (ع)...

البصیرة ضمان الاستقامة

(من کان علی بینة من ربه هانت علیه مصائب الدنیا و لو قرض و نشر) الاستقامة تحتاج الی خطوات کبیرة و دائمة بینما الانحدار لا یحتاج الا الی تقدیم خطوة واحدة نحو الانحراف!! اذ ان البناء یحاجة الی سنوات طویلة و بصورة دائمة من أجل أن یتکامل و لو نسبیا، بینما الهدم لا یحتاج الا الی لحظة واحدة تقرر فیها انسحابک من المیدان... ثم تبدأ بالانسحاب!!. و الامام (ع) یوجهنا نحو أهمیة امتلاک البصیرة (من کان علی بینة من ربه) اذ ان امتلاک البصیرة هی الضمانة الوحیدة نحو الاستقامة (هانت علیه مصائب الدنیا و لو قرض و نشر). فلماذا یتراجع أولئک الأفراد الذین کانوا بالأمس القریب رسل الثورة و موجهو الناس حولها و اذا بنا نراهم یصیحون بعیدین عن مناطق التوهج الثوری [صفحه ۶۸] و عن میدان الصراع هذا ان لم یقفوا ضد کل مجاهد و ثائر؟؟!. ببساطة... لأنهم لم یمتلکوا البصیرة، و انما امتلکوا تفکیرا مثالیا و لذلک فانهم ینهارون أمام ضربات الواقع!. فمن أجل أن نستقیم علینا أن نمتلک البصیرة.

لنبحث عن الجدیة فی الحیاة

(الهزء فکاهة السفهاء و صناعة الجهال...) الفرد المؤمن هو ذلک الانسان الی یستثمر کل ما فی الحیاة فی سبیل رضا الله سبحانه، فهو لا یعیش فی حیاته «شخصیة هزلیة»، بل یتمتع بالروح المسؤولة، بینما نجد فی المقابل أفرادا یعیشون علی هامش الحیاة، و یفرغون الحیاة من کل عمل جدی، بید انهم یقومون بدور تمثیل «هزلیة الحیاة» و ان کل ما فی هذه الحیاة انما هو لأجل اللعب و اللهو! هؤلاء ما نطلق علیهم بالمصطلح العامی «شباب الشوارع» فهو من شارع الی شارع یهزأ من هذا و یسخر من ذاک هؤلاء هم الجاهلون و السفهاء - علی حد تعبیر الامام (ع) -.

لنتعامل بایجابیة مع المشاکل

(المصیبة للصابر واحدة، و للجازع اثنتان) [۳۵] . [صفحه ۶۹] هناک من یتعامل بایجابیة مع المشاکل، و التعامل بایجابیة مع المشاکل یعنی: - أن ترضی بالواقع، فعدم رضاک بالواقع لا یغیر من الواقع شیئا، فاذن تعامل مع الواقع بما هو واقع! أما أولئک الأفراد الذین

یتعاملون مع المشاکل بنفسیة سلیة فان هؤلاء تنتابهم جرعات من القلق و الاضطراب و بذلک تتحول المصیبة لهؤلاء الی مصیبتین!!.

فاذن من أجل أن نعیش حیاة سعیدة علینا أن نتعامل مع الواقع بایجابیة و صلی الله علی محمد و آله الطیبین الطاهرین...

پاورقی

[۱] التاریخ الاسلامی - ص ۳۶۷.

[۲] فی رحاب أئمة أهل البیت - ج ۴ / ص ۱۷۶.

[۳] فی رحاب أئمة اهل البیت - ج ۴ / ص ۱۷۷.

[۴] التأریخ الاسلامی - ص ۳۶۸.

[۵] التأریخ الاسلامی - ص ۳۷۰.

[۶] فی رحاب أئمة أهل البیت - ج ۴ / ص ۱۷۶.

[۷] أئمتنا - ص ۲۲۲.

[۸] أئمتنا - ص ۲۲۲.

[۹] أئمتنا - ص ۲۲۳.]

[۱۰] التأریخ الاسلامی ص ۳۷۷.

[۱۱] أئمتنا - ص ۲۲۶.

[۱۲] أئمتنا ص ۲۲۶.

[۱۳] أئمتنا - ص ۲۲۷.

[۱۴] تأریخ الغیبة الصغری - ص ۱۳۲.

[۱۵] تأریخ الغیبة الصغری ص ۱۳۳.

[۱۶] الأرشاد - ص ۳۳۲.

[۱۷] تأریخ الغیبة الصغری - ص ۱۱۳.

[۱۸] فی رحاب أئمة أهل البیت - ص ۱۷۶.

[۱۹] التأریخ الاسلامی - ص ۳۸۰.

[۲۰] الائمة الاثنا عشر - ص ۲۳۳.

[۲۱] الارشاد - ص ۳۳۰.

[۲۲] تأریخ الغیبة الصغری - ص ۱۴۹.

[۲۳] فی العمل السری - ص ۳۶.

[۲۴] وسائل الشیعة - باب الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر.

[۲۵] عن الجهاد و الثورة فی حیاة أهل البیت - ص ۳۶.

[۲۶] التأریخ الاسلامی - ص ۳۱۳.

[۲۷] المجالس السنیة ص ۶۵۳.

[۲۸] التأریخ الاسلامی - ص ۳۸۴.

[۲۹] اصول الکافی، ص ۴۱۸.

[۳۰] التأريخ الاسلامى - ص ۳۹۵.

[۳۱] التأريخ الاسلامى - ص ۳۶۸.

[۳۲] الائمة الاثناعشر - ص ۲۳۱.

[۳۳] فى رحاب أئمة أهل البيت - ص ۱۷۸ / ج ۴.

[۳۴] بحارالأنوار ج ۵۰ / ص ۱۹۶.

[۳۵] كل هذه الكلمات هنا مأخوذه من كتاب «فى رحاب أئمة أهل البيت» ج ۴ / ص ۱۸۰.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا - علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ - إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ - بأصبَهانَ، إيرانَ - قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ - دامَ عِزّهُ - و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة - مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السّلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ - فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة - فى أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹